بل نمط ملازم لطبيعة كيانها ومنطلقاتها . هـذا الادراك جعلها تندفع الى المطالبة بما هو أكثر من الادانة وبالتالي تلاقت مع الدول الاشتراكية ومع الدول غير المنحازة في الاصرار على اتخـاذ الاجراءات المناسبة التي من شأنها معاقبة اسرائيل لردعها بشكل حاسم .

ان تعاظم قوى المطالبة بانزال العقوبات باسرائيل في مجلس الامن هو الذي يكشف مرة اخرى دور الولايات المتحدة المزمنة في تواطؤها وارتباطها مع اسرائيل . ان موقفها في مجلس الامن كان مقتصرا على الايحاء بانها سوف تلجأ الى الفيتو مرة اخرى اذا ما أصر المجتمع الدولي على المعاقبة . كان هم الولايات المتحدة ان يبقى الاستفزاز الاسرائيلي للمجتمع الدولي أقوى من حرية المجتمع الدولي في اتخاذ الموقف المناسب . أي ان الولايات المتحدة أرادت ان يكون الموقف — الرد دون مستوى التحدي — الفعل . لذلك ادت الولايات المتحدة مهماتها نحو اسرائيل بالوقت الذي ارادت ان تبدو وكأنها ليست خارجة عن الارادة الجماعية هذه المـرة مثل كل المرات السابقة .

الا ان القبول بالمنطق الذي يريد ان يظهر الولايات المتحدة كشريكة للارادة الدولية في ادانة عملية القرصنة الاسرائيلية بدلا من انها كانت شريكة لاسرائيل — مع توزيع الادوار بينهما — يعني انه يقرأ قرار مجلس الامن قراءة سطحية او خاطئة . في الشكل شاركت الولايات المتحدة في ادانـة اسرائيل على عملية القرصنة الجوية . الا انه لم يكن لها من مفر الا ان تفعل ذلك نظرا لان أية موافقة منها على عملية الخطف الاسرائيليـة سيشرع باب الخطف واستحالة الاستمـرار في مطالباتها المتكررة بانزال العقوبات على الخاطفين وهي اكثر دولة عانت طائراتها من الخطف . لذلك فقد كان مستحيلا على الولايات المتحدة ان تسجل على نفسها انها أضفت شرعية ما على أسلوب خطف الطائرات حتى ولو كان الخاطف هو دولة اسرائيل .

الا ان هذا ليس هو الموضوع ، الموضوع هو ان الولايات المتحدة وحدها حالت دون ان تفرض على اسرائيل العقوبات البديهية التي طالما طالبـت بتطبيقها على كل الخاطفين . من هنا فان مشاركتها في الادانة كانت رفع عتب بينما كانت حيلولتها دون انزال العقوبات باسرائيل هو جوهر التعبير عـن ارتباطها العضوي مع اهداف اسرائيل وتبنيهـا الفعلي لكل اساليبها . ولا غرو في ذلك فان رئيسا مثل نيكسون أمر بتكثيف قصف كمبوديـا في الايام الاخيرة التي سبقت ١٥ آب (اغسطس) — وهو اليوم الذي فرض فيه الكنغرس الحظر على هذا القصف — لا يمكن الا ان يرى في سـلوك اسرائيل الارهابي والاجرامي نموذجا متكررا لما اقدم عليه في الفيتنام وفي كمبوديا وبالتالي يكون التحالف مع اسرائيل ليس تحالف مصالح فحسب بل شراكة في ورشة هدم القيم الحضارية .

ك٠ م٠